كاصوات الطيور وبشاعى كلام المفيد اشكال وهو ان اخذ القول على
هذا التقدير في تعريف الكلام اولى لان القول خاص بالمستعمل
بخلاف اللفظ فانه يشمل المهمل والمستعمل كديز ورنيد ويكون
القول جنسا قريبا للكلام واللفظ جنسا بعيدا واخذ الجنس القريب
في التعريف اولى من الجنس البعيد واجيب بان القول يطلق كثيرا
على الراي والاعتقاد حتى صار كالحقيقة العرفية فيلحق بالمشترك
والمشترك لا يدخل التعريف فما ذكر معارض بهذا المانع نعم
لولا ذلك المانع كان اخذه في التعريف اولى من اخذ اللفظ فيه
هذا ملخص ما قالوه هنا وقد يناقش بانه القول وان اطلق على
غير اللفظ لكن هنا ما يدل على ان المراد به اللفظ واستعمال الا
لفاظ المشتركة في الحد انما يكون نقصا فيه اذا لم تقم قرينة تعين
المقصود واما اذا قامت قرينة فانه لا يكون نقصا بخلاف وضع
الجنس البعيد موضع الجنس القريب فانه نقص في التعريف على كل
حال فما ذكر في موضع المعارضة لا يصلح للمعارضة مشتمل بالجر
صفة صوت وذي صفة لمحذوف اي حرف اي ذي مقاطع اي مخارج
واشتمال الصوت على الحرف ذي المخارج من قبيل اشتمال العام على
الخاص بمعنى تحققه فيه كما يقال الحيوان مشتمل على الانسان يعني
ان ذلك العام يتحقق في ذلك الخاص ويوجد فيه والمراد بالمقاطع
الجنس الصادق بمقطع واحد فيشمل ذلك الحرف الواحد ويشمل المركب
بعض كما تقدم لك بيانه ولو حذف الشارح لفظ مشتمل على بان يقول
فانه اسم لصوت ذي مقاطع لكان اظهر في قوة ذلك اي الصوت
المشتمل على ذي المقاطع بالقوة لا بالفعل اذ لا يمكن الانسان
التلفظ بها لانها معاني مرادة من الكلام لم يوضع لها الفاظ يدل
عليها فهي صوت مشتمل على ذي مقاطع حكما فانها الفاظ حكمية
لانهم اجروا عليها ما اجروه على الالفاظ بالفعل من الاحكام كالا
سناد اليها وتاكيدها والعطف عليها وغير ذلك من الاحكام والحا
صل ان اللفظ حقيقة في عرف النحاة امران الاول ذو مقا

طع

طع والثاني ما هو في قوته فهي الفاظ بالقوة فان البا فيه للسببية اي
هي الالفاظ حقيقة بسبب انها في قوة المقطع الا ترى انها
مستحضرة لم يقل الا ترى ينطلق بها فيقال ان لي مستحضر قام مثلا
ضمير مستتر تقديره هو وفي تقوم تقديره هو مثلا اشارة الى ان
المستتر لا ينطلق به اصلا واما قول المعربين ان في قام مثلا ضمير
مستتر تقديره هو وفي تقوم ضمير مستتر تقديره انت ونحو ذلك
فهو محض تقريب وفي الحقيقة الملفوظ به ليس هو عين المستتر بل
هو ضمير بارز منفصل استعير للتعبير به عن المستتر لضيق
العبارة وتسهيلا للمتعلم كما يفهم قولهم تقديره فان قلت حيث
كان الضمير المستتر لا يظهر بوجه ما فما معنى كونه تارة يكون مستترا
جوازا فالجواب ان هذه تفرقة اصطلاحية ولا مشاحة في الاصطلاح
تنبيه تعريف اللفظ بما ذكر يشمل القران وهو لفظ حقيقة
لكن لا يقال فيه لفظ الله لعدم الاذن الشرعي بهم يقال كلام الله
وكلماته والصوت عرض اي الصوت الذي هو مسمى اللفظ
لا مطلق الصوت الذي هو عند اهل السنة كيفية يخلقها الله
في الهوا عند تموجه بسبب القرع او القلع وقالت الفلاسفة
ان تلك الكيفية معلولة للقلع او القرع على قاعدتهم من
القول بالتعليل ثم ان الهوا المتكيف بتلك الكيفية يصل بها
الى صماخ الاذن فيسمع الصوت وقد كان الاولى للشارح ان يقتصر
هنا على تعريف مطلق الصوت يقوم بمحل صفة كاشفة لان
العرض هو ما قام بغيره الرية بالهمز عضو ذو شعبتين احدهما
في الجانب الايمن ولها ثلاث شعب والاخرى بالايسر وهي ذات
شعبتين يحيط ذلك العضو بالقلب كالفراش اللين له محدب القلب
بانبساطه النسيم وتخرج عنه بانقباضه البخار الدخاني على منافذ
المنافخ مع النفس بفتح الفاء اي مصاحبا له من مصاحبة الصفة
الذي هو العرض للموصوف الذي هو النفس مستطيلا حال من
الضمير المستتر في تخرج العايد للعرض اي تخرج ذلك العرض في حال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)